

تفسير البغوي

44 - { ولو جعلناه } أي : جعلنا هذا الكتاب الذي قرؤه على الناس { قرآنا أعجميا }
بغير لغة العرب { لقالوا لولا فصلت آياته } هلا بينت آياته بالعربية حتى نفهمها { وأعجمي
وعربي } يعني : أكتاب أعجمي ورسول عربي ؟ وهذا استفهام على وجه الإنكار أي : أنهم كانوا
يقولون : المنزل عليه عربي والمنزل أعجمي .

قال مقاتل : وذلك أن رسول الله ﷺ كان يدخل على يسار غلام عامر بن الحضرمي وكان يهوديا
أعجميا يكنى أبا فكيهة فقال المشركون : إنما يعلمه يسار فضربه سيده وقال : إنك تعلم
محمدا فقال يسار : هو يعلمني فأنزل الله تعالى هذه الآية : { قل يا محمد } هو { يعني
القرآن } للذين آمنوا هدى وشفاء { هدى من الضلالة وشفاء لما في القلوب وقيل : شفاء من
الأوجاع .

{ والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى } قال قتادة : عموا عن القرآن وصموا
عنه فلا ينتفعون به { أولئك ينادون من مكان بعيد } أي : أنهم لا يسمعون ولا يفهمون كما أن
من دعي من مكان بعيد لم يسمع ولم يفهم وهذا مثل لقلة انتفاعهم بما يوعظون به كأنهم
ينادون من حيث لا يسمعون